

ثنائية اللغة والأيدولوجيا في ترجمة رواية الأزمة

عالم أحمد

معهد الترجمة — جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، sidahmedalem@gmail.com

إشراف أ.د بلقاسمي حفيظة.

معهد الترجمة — جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الاستلام: 2019/07/22 . القبول: 2019/12/26 . النشر: 2019/12/31

الملخص:

يعد تاريخ الترجمة شاهدا حيا على الممارسة الفكرية للإنسان، ذلك أن الترجمة عملية تفسيرية وتواصلية في المقام الأول، تنتقل من خلالها الأفكار والمفاهيم التي تتبنى أيديولوجيا معينة لتتجسد من خلال الحامل اللغوي وبمختلف الألسن. وعلى هذا الأساس، فإن الترجمة جسر وسيط بين الأمم ونتائجها الفكري، وأثناء نقل هذا النتاج من لغة إلى أخرى، تتبلور نزعة ذاتية يمكن أن نجعلها في أيديولوجية المترجم أو الجهة الموكلة للترجمة، فيكون الحاصل ترجمة أيديولوجية أو ترجمة مبطنة بنزعَات أيديولوجية.

نهدف من خلال هذا البحث إلى كشف الستار عن أثر الأيدولوجيا في ترجمة رواية الأزمة، وإسهاماتها سلبيًا أو إيجابيًا في عمل المترجم.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، اللغة، الأيدولوجيا، إيدولوجيات اللغة، رواية الأزمة.

The dichotomy of language and ideology in the translation of the crisis novel

Abstract: The history of translation stands as an eye witness for the intellectual practice of man, for the translation being an explanatory and communicative process in the first place through which ideas and concepts adopting a particular ideology that manifests on the linguistic element and different tongues. Therefore, translation is a linking bridge between nations and their intellectual manifestation, and it is during the transfer of such ideas

from one language to another that we see a personal tendency that can be summarized in the translator's ideology or the client's ideology, leaving us in front of and ideological translation or a translation with ideological tendencies.

In this paper, we seek to uncover the impact of ideology in the translation of the crisis novel and its positive and negative contributions in the translator's work.

Key words: Translation. Language. Ideology. Language Ideologies. The Crisis Novel.

2- مقدمة:

تعتبر اللغة عصب العملية التواصلية بين الأفراد، فمن خلالها يتم التعبير عن الحاجيات والرغبات والآراء والفكر والقناعات وغيرها من العناصر التي تساهم في حياة الفرد. ولما كان لزاما على اللغة أن تكون بمثابة الرابط ليس فقط بين الأفراد ضمن المجتمع الواحد وحسب، بل حتى بين الأفراد من مختلف المجتمعات وما يتأتى عن ذلك من اختلاف في اللغات والثقافات والقيم، كان للترجمة الدور الأساس في نقل المحتوى الفكري وعناصره لتكون اللغة هي الأداة والترجمة هي الوسيلة والمترجم أو الترجمان العنصر الفاعل الذي يستخدم هذه العناصر استخداما سليما بدء بفهم ثقافة النص الأصل ولغته وقيمه مع مراعاة ثقافة وتقاليد الجمهور الذي يستهدفه بترجمته.

ومما لا شك فيه أن الترجمة نقل للمضامين من لغة إلى أخرى، حيث تعنى أساسا باختيار المكافئ الأنسب والأصح. فمع تعدد المقابلات في القواميس، يجد المترجم نفسه أما تعددية المعنى بعد مرحلة الفهم، والتي تليها مرحلة التجريد اللغوي، أين يتم تجريد المعنى المستنبط بعد مرحلة الفهم من هيئته اللغوية وتبيانها باللجوء إلى المحمول المعرفي ثم المعاجم الأحادية اللغة فالثنائية حسب الاقتضاء، وبعد تبيان المعنى الأنسب للسياق يتخذ المترجم القرار بانتقاء أو الإتيان بالمكافئ الأنسب في مرحلة إعادة الصياغة، فيكون المترجم بذلك قد احترم المعنى مراعي السياق، وهذه هي الترجمة الأصح حسب نظرية المعنى في الترجمة لمدرسة باريس*.

ولعل الترجمة أكثر من ذلك بكثير، فالمرجم قبل كل شيء يعد المستقبل الأول للنص، يقرأه ويحلله ويتبين معانيه قبل أن يباشر العمل عليه متخذاً سلسلة من القرارات، ذلك أن المترجم مقرر في حد ذاته¹، وقبل مباشرة عمله يلجأ هذا الأخير إلى المبدأ الاستدلالي في مرحلة التجريد اللغوي (لنظرية المعنى في الترجمة)، فيستدل كافة المعاني الممكنة ضمن مختلف السياقات ليخلص إلى اتخاذ قرار ترجمي² - إن صح القول - يتماشى مع السياق الذي يعمل فيه. القرار الترجمي والذي مهما حللناه لغوياً سنجد وراءه نزعات أو اتجاهات ذاتية بعيدة عن الموضوعية ما يخلق تضارباً في نقل المحتوى النصي من لغة إلى أخرى ومن الكاتب إلى الجمهور الناطق بغير لغته. فيكون الناتج ترجمة أيديولوجية أو ترجمة مبطنة بنزعات أيديولوجية، ذلك أن الترجمة، مثلها مثل النص، نتاج فكري إلا أنها تختلف عن النص من حيث المنشأ، فالنص نابع من فكر مؤلفه في حين أن الترجمة يقدمها لنا المترجم الذي يراعي النص الأصل ومعناه المقصدي كما تقتضي ممارسة الترجمة الجيدة، ومع ذلك نجد بعض الترجمات أحياناً تستهدف جزءاً من القراء دون غيرهم في اللغة الهدف نفسها.

نظرياً يجب أن تكون الترجمة محايدة والمترجم مستقلاً، ولكن عندما يتعلق الأمر بالممارسة تصبح هذه الغاية مستحيلة المنال³، مثل اللغة، تتأثر الترجمة هي أيضاً بعدة عوامل، منها ما يعزى إلى أسباب داخلية مثل انتماء المترجم وتأثره بلغته الأم وثقافتها وتقاليدها ومنها ما قد يعزى لأسباب خارجية كالتوجهات المؤسساتية مثلما هو الحال لدى القنوات الإعلامية، إذ يمكن أن نجد عدة ترجمات لعنوان حدث واحد تتم تغطيته من قبل عدة قنوات إعلامية. ومهما كانت العوامل وطبيعتها، يمكن أن نجمها في لفظ الأيديولوجيا، والتي تشكل إحدى اللبئات الأساس في هذا البحث.

الأيديولوجيا مصطلح حديث ظهر في القرن الثامن عشر في إشارة إلى ولادة علم جديد يعني بدراسة علم الأفكار، إلا أنه ما لبث يتلون ويكتسب مفاهيم وتعريف جديدة على مر الزمن حتى صار المفهوم المتعارف عليه اليوم.

تجري في ذهن المترجم بين عملية فهمه للنص وإعادة صياغته في اللغة الثانية، سلسلة من عمليات اتخاذ قرارات بعد التحليل والفهم، قرارات ناتجة عن تأثيرات تدفع به لانتهاج ترجمة قد تحتوي على نزعات فكرية يمكن أن نسميها أيديولوجية أيضاً. إن الغاية التي نتوخاها من خلال هذا العمل هي البحث في قرارات المترجم وتحليل عمله من أجل كشف الستار عن أحد الجوانب المهمة في ممارسة الترجمة الروائية على وجه التحديد، وسوف نسعى إلى تقصي تأثير الأيديولوجيا على ترجمة رواية الأزمة، ما يدفعنا إلى طرح إشكالية تتكون من التساؤلات التالية:

ما هي الأيديولوجيا ؟

ما طبيعة العلاقة بين الأيديولوجيا واللغة في رواية الأزمة ؟

كيف تؤثر الأيديولوجيات اللغوية على الترجمة ؟

متى نصنف الترجمة على أنها أيديولوجية ومتى لا تكون كذلك ؟

هل كل ترجمة أيديولوجية بالضرورة ؟

كيف يتم رصد الأيديولوجيا في الترجمة ومن يقوم بذلك ؟

من أجل الإجابة على هذا التساؤلات وجب علينا تقسيم البحث إلى شق يعنى بالأيديولوجيا اللغوية وآخر يعنى بالأيديولوجيا والترجمة في سياق ترجمة رواية الأزمة على وجه الخصوص.

3- الأيديولوجيا

1-3- مفهومها وتعريفها:

"أيديولوجيا"، غالبا ما نسمع هذا المصطلح اليوم في شتى المجالات حيث ما ننفك نلمح توظيفاً لهذا المصطلح من قبل الأفراد أو في الوسط الأكاديمي في مختلف السياقات، بما في ذلك السياق الاجتماعي، السياسي، الأدبي... إلخ. ويتعدى استعمال مصطلح الأيديولوجيا كل هذه السياقات إلى الممارسات اليومية للغة بين الأفراد، حيث يتم توظيف المصطلح للدلالة على طريقة تفكير معينة لفرد أو أفراد معينين. فما هي الأيديولوجيا إذا ؟

في سياق التعريف بمصطلح الأيديولوجيا، يقدم قاموس لاروس **Larousse** جملة التعاريف التالية:

- النظام الفلسفي لأيديولوجي (Idéologues) القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر الذين اقترحوا دراسة الأفكار وأصولها بشكل عام.
- نظام أفكار عام الذي يشكل مذهباً فلسفياً وسياسياً بناءً على السلوك الفردي أو الجماعي: الأيديولوجيا الماركسية. الأيديولوجيا القومية.
- مجموعة النظم التي يعيش الأفراد امتثالاً لها وفقاً لظروفهم المعيشية (الثقافة، نمط الحياة، المعتقدات) الأيديولوجيا الرومانسية الألمانية في القرن الثامن عشر⁴.

دائما في سياق التعريف بالأيدولوجيا، نجد في قاموس أوكسفورد لتاريخ المصطلح (Etymology) أن الأيدولوجيا هي علم الأفكار في القرن الثامن عشر: تكتهنات مثالية أو ذات رؤيا في القرن التاسع عشر، نظام الأفكار في القرن العشرين. أيدولوجيا، كلمة مركبة من فكرة (idéo/IDEA) + لوجيا (logia/LOGY)⁵.

مهما تعددت التعريفات في القواميس والمعاجم، سنجد دائما تعريفات أخرى تعزى لسياقات خارجها، سواء تعلق ذلك بالأيدولوجيا أو بأي مصطلح أو مفهوم آخر. وفيما يتعلق بالأيدولوجيا، سرعان ما راح هذا المصطلح يكتسب ألوانا جديدة على مر الزمن لتتعدى الأيدولوجيا بذلك كونها مجرد مصطلح وترقى إلى كونها مفهوما أو متصورا راح أحيانا يقتصر على مجالات معينة، حيث أصبح يقتصر تارة على المجال السياسي لوحده وتارة أخرى أخذ هذا المتصور يتوسع ليشمل ميادين أخرى مثل المظاهر الثقافية في المجتمع.

بعيدا عن تعريفات القواميس يعرف عبد الله العروي الأيدولوجيا قائلا: "مفهوم الأيدولوجيا ليست مفهوما عاديا يعبر عن واقع ملموس فيوصف وصفا شافيا، وليست مفهوما متولدا عن بديهيات فيحد حدا مجردا. وإنما هو مفهوم اجتماعي، تاريخي، وبالتالي يحمل في ذاته تصورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة"⁶. يتميز متصور الأيدولوجيا إذا بناء على هذا التعريف بأبعاد اجتماعية وتاريخية، بعبارة أخرى، الأيدولوجيا شاهد حي على الحياة المجتمعية للإنسان وتاريخه، وهي عبارة عن نتاج للفكر البشري وتفاعل الناس مع بعضهم البعض في حياتهم اليومية. يستمد متصور الأيدولوجيا دلالاته إذا، من المجتمع بشكل أساسي حيث من أنه من الدلالات التي تشير الأيدولوجيا إليها اليوم هي حقيقة كونها عبارة عن نظرة خاصة أو رؤية أو تصور خاص للحياة بمجتمع ما أو أفراد معينين.

2-3- تأثيل مصطلح الأيدولوجيا:

أي دراسة زمنية لمصطلح الأيدولوجيا ستكشف عن مدى حداثة المصطلح. أول من أسس مصطلح الأيدولوجيا هو أنطوان ديستو دو تراسي Antoine Destutt de Tracy، وهو أرسطراطي تنويري وفيلسوف فرنسي الأصل، وبالتالي يعود أصل كلمة الأيدولوجيا إلى لغة الفرنسية من القرن الثامن عشر على وجه التحديد، وهي مفهوم يُعنى بدراسة علم الأفكار، أو بالأحرى، طريقة التفكير التي يمارسها الأفراد في مجتمع معين، وفي هذا السياق يقول مؤسس كلمة الأيدولوجيا ما يلي: "يمكننا أن نستعمل كلمة أيدولوجيا لوصف العلم الذي يُعنى بمعالجة الأفكار والتصورات/المفاهيم، وملكات التفكير والفهم/الاستيعاب"⁷.

عندما وُضع أول متصور للأيديولوجيا في القرن الثامن عشر إذا، لم يكن يُتعارف كما يُعرف اليوم، إذا سرعان ما تغير هذا المفهوم المبدئي على مر الزمن، وذلك راجع لمساهمات باحثين مختلفين، نذكر منهم على وجه الخصوص كارل ماكس Karl Max وفريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche وفرويد Freud... وغيرهم ممن تناولوا متصور الأيديولوجيا وساهموا إلى حد كبير في اكتساب مصطلح الأيديولوجيا للمفاهيم التي نعرفها بها اليوم.

وعلى الرغم من أن أول ظهور لمتصور الأيديولوجيا كان في القرن الثامن عشر، لم يخل تاريخ البشر من وجود متصورات مشابهة في السابق اكتستت حلالاً أخرى غير التي جاءت بها كلمة الأيديولوجيا. إن تاريخ الإنسان حافل بالاختلافات والحروب بين الشعوب والأمم، ولطالما كانت هناك جهود ساعية إلى احتلال الجيوش لأوطان أخرى بغية توسيع الحكم وبسط نظام الغالب على أرض المغلوب، وكل ما يتأتى عن ذلك من فكر وثقافة وحضارة وممارسات حياتية. فالغالب أو المحتل يسعى دائماً إلى ترسيخ قيمه ومفاهيمه ورؤيته الخاصة به للحياة على المغلوب، وهكذا كانت هذه الصراعات الفكرية جزء لا يتجزأ من تاريخ الإنسان الحافل بالحروب، فالحرب ليست حرباً ذات طابع سجالي وحسب، وإنما الحرب تأتي على كل الأصعدة الفكرية بما في ذلك، الثقافية والفكرية والعلمية وغيرها... إلخ. كان متصور الأيديولوجيا إذا عاملاً دائماً الحضور في السابق على الرغم من أنه حديث المنشأ.

صحيح أن الأيديولوجيا جاءت على يد مؤسسها أنطوان ديستو دو تراسي Antoine Destutt de Tracy كما سبق في سياق علمي خال من أي شحنات أو نزعات سلبية، هادفة إلى ترسيخ علم يعنى بدراسة الأفكار، إلا أن هذا المفهوم وبعد ظهوره سرعان ما اكتسى نزعات سلبية تدل على متصورات مثالية لا وجود لها في الحياة الواقعية، فكان لمتصور أو مفهوم الأيديولوجيا نصيبه من قبل السياسيين وغيرهم ممن استغلوا هذا المتصور لتحقيق غاياتهم.

إن الحديث عن الأيديولوجيا أو البحث في ماهيتها وأصلها دائماً ما يؤدي إلى الاسم كارل ماكس Karl Max، وهو فيلسوف ألماني وعالم اجتماع أيضاً ساهمت أفكاره إلى حد كبير في وضع أسس لعلم الاجتماع الذي نعرفه اليوم، وقد تناول في أبحاثه متصور الأيديولوجيا كثيراً، والأيديولوجيا قائمة على تبادل الأفكار والتأثير عليها لدى الأفراد في المجتمع، صحيح أن الأيديولوجيا جاءت في سياق علمي هادف إلى دراسة علم الأفكار لكن هذا المصطلح سرعان ما اكتسب شحنات أو نزعات سلبية تتلخص في السعي إلى الهيمنة على الأفراد من خلال الأفكار، بعبارة أخرى، طرح أفكار داخل المجتمعات بهدف التأثير عليها وتغيير فكرها، وهنا اكتسب مصطلح الأيديولوجيا حلة إصلاح فكري ويمكن أن نقول عنه حتى عقائدي ولكن ليس بالمفهوم الديني، وإنما بما يؤمن به الفرد بشكل عام من أجل عيش حياة مثالية. في هذا السياق

أصبح مفهوم الأيديولوجيا قائماً على تعويض فكر معين بفكر جديد، أفكار جديدة ورؤية جديدة على حساب أفكار ورؤية قديمة، وهكذا تصبح الأيديولوجيا أداة لتوجيه الأفراد من خلال فكر معين واللغة هي الوسيلة لذلك.

منذ ظهور متصور الأيديولوجيا إلى يومنا هذا، ساد الاعتقاد أنها تهدف إلى تسطير فكر سامي يتوحد تحت رايته الأفراد فكرياً ضمن المجتمع، وعليه يمكن أن تستلهم الأيديولوجيا من مبادئ سياسية، اقتصادية، دينية، ثقافية، وهنا تبرز ثنائية تتمثل في الأيديولوجيا الشخصية والأيديولوجية المجتمعية. تتمثل الأولى في مجموعة أفكار أو فكر ومبادئ شخص واحد يحاول بسطها — حتى لا نقول فرضها — على المجتمع، مثلما هو الحال في السياسة أين يلجأ الفاعلون في هذا المجال إلى إحداث تغيير من خلال طرح أفكار جديدة هادفة إلى التغيير، وهو ما يرفضه فرويد حين قال أن هذا التفسير مبني على النفس الفردية وحدها⁸، أما الثانية فتعني بأيديولوجية يتشارك فيها عدة أفراد داخل المجتمع، يشاركون من خلالها نفس الرؤية والأهداف التي يسطرون حياتهم عليها من أجل تحقيقها.

الأيديولوجيا إذا سلاح ذو حدين، فمن خلالها يمكن جذب الأفراد واستقطابهم تحت راية فكر واحد من أجل التوحد في الأهداف والقيم والعيش على نمط حياة معين، ولكن ذلك في نفس الوقت من منظار آخر يعتبر من سلبيات الأيديولوجيا حيث تصبح وسيلة لحد تفكير الأفراد، وبذلك لن يكون هناك اختلاف في الأفكار، وبدون اختلاف لن يكون هناك تطور أو تقدم.

الآن وقد تطرقنا في بحثنا إلى متصور الأيديولوجيا ونشأته وكيف اكتسب هذا الأخير ألواناً جديدة على مر الزمن، ننتقل إلى دراسة الأيديولوجيا من منظار مغاير كلياً، ألا وهو علاقتها باللغة. في ضوء ما سبق ذكره إلى حد الآن، الأيديولوجيا عنصر دائم الحضور حياة الأفراد اليومية بما أنها جزء من التفاعل الفكري الذي يمارسونه ويعبرون عن ذلك من خلال اللغة أين تكون اللغة هي الوسيلة أو الحاملة للأيديولوجيات أو يمكن أن نجعلها في أيديولوجيات اللغة. فما هي إذا أيديولوجيات اللغة أو الأيديولوجيا اللغوية؟ وكيف تؤثر هذه الأخيرة على الممارسات اللغوية؟ سواء تعلق ذلك بلغة واحدة أم بعدة لغات كما هو الحال في الترجمة.

4- أيديولوجيات اللغة:

إن الحديث عن أيديولوجيات اللغة هو الحديث عن العلاقة بين كل من الأيديولوجيا واللغة في حد ذاتها، وفي هذا الصدد وجب التفريق بين أيديولوجيات اللغة أو الأيديولوجيا

واللغة وبين الأيديولوجيا والترجمة. تلعب الترجمة هنا دور القاسم المشترك بين كل من اللغة والأيديولوجيا، فعلى مستوى اللغة الواحدة يمكن نقل الأفكار وترجمتها أو تفسيرها على عدة مستويات، وبالتالي نحن نتحدث هنا عن أيديولوجية اللغة. أما فيما يخص الترجمة وانتقال الأفكار بين اللغات تصبح الأيديولوجية شيئاً آخر، فبين الأيديولوجية المجتمعية والذاتية نلمح تلك التأثيرات المختلفة على الفكر أو الأفكار لدى الأفراد وتصبح تأثيرات الفكر الأيديولوجي تطغى على الأعمال المترجمة أو المترجم، ما يؤدي إلى نتاج فكري في لغة أخرى غالباً ما يكون مبطناً بنزعات أيديولوجية أو يمكننا القول أنها تأثيرات أيديولوجية على الترجمة. وعليه سيعنى هذا الشق من بحثنا بأيديولوجية اللغة قبل أن التطرق للترجمة والأيديولوجيا.

تعتبر اللغة فاعلاً مهماً للغاية في حياتنا اليومية، فهي الوسيلة الأولى للإنسان من أجل التواصل والتعلم والتعبير وتبادل الأفكار والمعارف. بكلمات أخرى، اللغة وسيلة يستغلها الإنسان لقضاء حاجياته التواصلية والتعبيرية، ولها كانت اللغة الوسيلة، كانت أيضاً الحامل لعدة عناصر فكرية، ونعني بذلك الأفكار التي يعبر عنها الأفراد والمجموعات على حد سواء، ومن هذا المنطلق تتمثل الأيديولوجيا من خلال اللغة بشكل أو بآخر، فكل لفظ أو عبارة يعبر عن موقف، والموقف قائم على فكرة أو أفكار معينة تجوب خاطر الفرد أو المجتمع أو الكيان أياً كان، فنحصل على لغة مشحونة بنزعات أيديولوجية ويتجلى ذلك إما من خلال الكلام أو الموقف الفكري بما أن اللغة هي ما يمثل سلوكيات الإنسان دائماً سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أم غير مباشرة⁹. وقد حظيت أيديولوجيات اللغة باهتمام الباحثين في الوسط الأكاديمي، وكان لهذا المجال نصيبه من الاهتمام العلمي.

ذكرنا فيما سبق كيف أن للأيديولوجيا علاقة بعدة مجالات وتخصصات بما في ذلك اللغة، كما تتخذ الأيديولوجيا اللغة وسيلة لكي تتجلى من خلال أفكار الفرد أو الأفراد، ولناخذ على وجه التحديد الأدب أو النتاج الأدبي وعلاقته بالأيديولوجيا. فالأدب نتاج فكري راق يعبر به الإنسان عن عدة جوانب من ماهيته، من شعوره وأحاسيسه إلى ما يجول في خاطره من قضايا وأفكار، ما يخلق مجالاً للتفاعل الفكري بين المؤلف والقارئ أين يحدث ذلك التلاحم الأيديولوجي من دون شك بما أن أي تفسير للنصوص الأدبية لا يخلو من الأيديولوجيا حتى لو تظاهر بالبراءة¹⁰، وفي نفس السياق يضيف عبد القادر زيدان قائلاً أن الأدب الجيد لا بد أن يعبر عن موقف أيديولوجي متقدم نتيجة لصدوره عن إنسان ذكي وحساس¹¹. الأدب إذا خلق وإبداع فكري من قبل الكاتب الذي يتبنى قضية معينة في عمله فيعبر عنها بأبعاد لا تكون

جمالية وحسب وإنما بشكل عميق وشامل قدر الإمكان، ما يعطي لعمله جودة أدبية وهي العامل الحاسم في أي نتاج أدبي مهما كان نوعه وجنسه.

وبما أن الأدب يتخذ من اللغة هو أيضا وسيلة للتعبير، لا مناص له من الالتحام بالأيديولوجيا أيضا حيث أن الأدب باعتباره فعلا لغويا هو فعل أيديولوجي أيضا على حد تعبير كمال أبو ديب¹²، فاللغة أداة تواصل مع الآخر ووسيلة لإيصال الأفكار في أي مجال كان سواء كان ذلك السياسية أو الثقافة أو حتى الأدب. يمكن القول أن العلاقة بين الأيديولوجيا والأدب إذا علاقة أدبية أيديولوجية تتجلى من خلال اللغة، ولأن الأدب على وجه الخصوص فعل لغوي فهو في الآن نفسه فعل أيديولوجي¹³.

الأيديولوجيا إذا، باعتبارها فعلا لغويا لا تمثل القيم الفكرية وحسب، وإنما قيم ومبادئ ومواقف فردية ومجتمعية، فالفعل اللغوي في كل أبعاده فعل اجتماعي: ولذلك فإنه فكر أيديولوجي¹⁴، ولا يخفى عنا دور اللغة في تجسيد الأيديولوجيا، فهي أول ما تتمثل من خلالها هذه الأخيرة بعد الفكر والأفكار.

العمل أو النتاج الأدبي إذا عبارة عن خلق وإبداع وعملية تواصل بين المؤلف والقارئ، لدينا إذا انتقال لفكر معين من فرد لآخر من خلال العمل الأدبي، قد تكون للكاتب أيديولوجيته الفكرية الخاصة به، ونفس الأمر ينطبق على مستقبل نتاجه الفكري، أي القارئ، ومن خلال القراءة يبرز ذلك الالتحام الأيديولوجي الفكري، فقد يختلفان أو يتفقان من خلال الاطلاع على مضمون النتاج الفكري. هذه هي إذا أيديولوجيات اللغة، فهي تبرز من خلال اللغة في مجال علمي أو فكري معين أين تكون عملية التواصل بين المؤلف (المرسل) والقارئ (المستقبل) مباشرة، ولكن أي عمل فكري مهما كانت طبيعته معني باستهداف أوسع فئة ممكنة من القراء (المستقبلين)، سواء كان ذلك في اللغة الواحدة أو بين عدة لغات. وعندما يتعلق الأمر بعدة لغات، تبرز الحاجة الماسة للترجمة وإبراز أهميتها في الشق التالي من هذا البحث أين سنتناول الأيديولوجيا والترجمة. فما هي العلاقة بين الأيديولوجيا والترجمة إذا؟ متى تكون الترجمة أيديولوجية ومتى لا تكون كذلك؟ كيف يمكن رصد الأيديولوجيا في الترجمة أو العمل المترجم؟

5- الأيديولوجيا والترجمة:

لطالما رافق نشاط الترجمة الإنسان منذ القدم إلى يومنا هذا، إذ تعتبر الترجمة شاهدا حيا على تاريخ الإنسان يضرب في عمق التاريخ. الترجمة إذا شاهد على نشاط الإنسان الفكري لما كان هذا الأخير يلجأ إليها لتلبية حاجاته التواصلية مع الآخر. في سياق التعريف بالترجمة، يمكن القول أنها عملية نقل المحتوى اللغوي من لغة إلى أخرى مع مراعاة الجوانب اللغوية والثقافية لكلتا اللغتين، وفي نفس الصدد يقول ديداوي محمد عن الترجمة أنها: "استبدال مفردات من النص الأصلي بمفردات أخرى، معادلة لها معنى، في لغة أخرى"¹⁵. الممارسة الترجمية إذا عملية نقل محتوى فكري أو نصي من لغة إلى أخرى حيث يكون المترجم فيها هو الفاعل الأساس والذي لطالما شكل محور العديد من الأبحاث التي عنيت بالترجمة وقضاياها.

تعد الترجمة باعتبارها فعلا لغويا يُمارس كتابيا وشفهيا وصلة ربط بين مختلف الشعوب. إضافة إلى تلبية الحاجات التواصلية بين الأفراد، تلعب الترجمة دور الناقل الذي يتبنى الفكر والأفكار وينقلها إلى لسان ناطق بلغة أخرى، وإذا عدنا إلى نظرية المعنى في الترجمة التي يعود أصلها إلى مدرسة باريس للترجمة والمترجمين (École Supérieure d'Interprètes et Traducteurs)، تلخص هذه الأخيرة عملية الترجمة في ثلاث مراحل وهي الفهم ثم التجريد اللغوي وإعادة الصياغة وهي لب نظرية المعنى في الترجمة لمدرسة باريس. فقبل الترجمة لا بد من الفهم، وفي هذه المرحلة يتم تحليل النص – أو الخطاب إذا ما تعلق الأمر بالترجمة الشفهية – بالاستعانة بالمحمول المعرفي للمترجم من أجل فهم عميق للنص الأصل قبل أن تأتي مرحلة التجريد اللغوي، وهي مرحلة تعنى بتجريد المعنى من هيبثيه اللغوية ليجد المترجم نفسه أمام تعددية المعاني ضمن السياقات فيتبين المعنى الأنسب قبل أن يعيد إعادة التعبير عنه في اللغة الهدف وفق السياق الأصح والأنجع. وفي خضم كل هذا يعد المترجم العنصر الجوهري، كونه هو من يقوم بالترجمة، مستعينا بمحموله المعرفي من أفكار ومعارف حول الموضوع من أجل نقل المعنى نقلا آمنا. المترجم إذا بفكره الخاص الذي يستعين به في عمله يعد مستقبلا أول للنص قبل نقله إلى مستقبل ثان¹⁶. يتفاعل المترجم مع النص إذا من خلال مرحلة الفهم، فيقوم بالغوص فيه بغية تقصي الأفكار وتوضيحها من أجل فهمها قبل إعادة التعبير عنها، وقبل إعادة التعبير عنها بالضغط، قد تؤثر أفكار المترجم الخاصة به على عمله، ما قد ينتج لنا ترجمة تتخللها نزعات أيديولوجية خاصة بالمترجم تكون متجلية في عمله.

إن مفهوم الأيديولوجيا يتجلى في الترجمة على كل من مستوى الفهم ومستوى إعادة الصياغة¹⁷، فإدراك الأشياء نتاج عمل فكري بين المرسل والمستقبل، وتختلف طريقة الفهم

من فرد لآخر ونفس الأمر ينطبق على المترجم، ولكن هل هذا يعني أن كل مترجم له فهمه الخاص به للنص؟ الإجابة على هذا السؤال رهن بفهم هذا الأخير للمعنى المقصدي Le vouloir dire، ولا يمكن تبين الفهم الجيد للنص المترجم إلا من خلال إعادة الصياغة، أي النص المترجم، ومن خلال تحليل للترجمة أو لقرارات المترجم، يمكننا تبين مدى تأثير الأيديولوجية الخاصة بالمترجم على النص.

إن الترجمة عبارة عن سلسلة قرارات يتخذها المترجم بما أن المترجم مقرر¹⁸، فهو يستقبل الأفكار من المؤلف مباشرة قبل ترجمتها، وبالتالي تصبح الترجمة نشاطا فكريا إذ لا نضحي نترجم المفردات وحسب وإنما نترجم أفكارا¹⁹، وتبني الأفكار أيديولوجيات معينة تتجسد من خلال اللغة، ما يؤدي إلى التصرف في الترجمة من قبل المترجم في عمله، فكيف تتجلى الأيديولوجيا إذا في الترجمة؟

يعرف فرغل أيديولوجيا الترجمة على أنها تدخل فكري في النص²⁰، وغالبا ما يكون وراء ذلك مقاصد أو غايات تسعى للخروج بالنص أو الحياد به عن معناه الأصلي نحو معنى آخر وهذا أمر مذموم في الترجمة بطبيعة الحال. صحيح أن تقنيات الترجمة تسمح بالتصرف في النص المترجم على عدة مستويات، إذ يمكننا أن نطوع المحتوى أو نكيفه أو نأتي بما يكافئه في اللغة الهدف. يقسم فرغل التدخل الفكري أو الأيديولوجي في الترجمة إلى قسمين يتمثلان في التطويع والتدخل الفكري²¹. الأول وهو تطويع للنص الأصل من خلاله ينقل المترجم النص نقلا آمينا بأفكاره الأصلية دون تدخل أو تصرف منه، أما الثاني فهو تدخل فكري، وهنا لا يمكن لوم المترجم دائما، فغالبا ما تكون الجهات الموكلة للترجمة تسعى إلى التغيير في الترجمة، قد تكون هناك إضافات أو تعديلات في النص المترجم بعد عمل المترجم هدفها الحياد بالنص عن معناه المقصدي الأصلي. إن الترجمة من دون شك هي كتابة ونقل، ولكن لا يكون لهذه الكتابة والنقل معنى إلا من خلال الممارسات الأخلاقية التي تحكمهما²²، فالترجمة شأنها شأن أي مهنة أخرى لها أخلاقيات ومبادئ تقوم عليها والأمانة العلمية في الترجمة محور العديد من الأبحاث في الدراسات الترجمانية ويكفي الرجوع إلى أسماء فاعلة في هذا المجال مثل هنري ميشونيك Henri Meschonnic وغيره ممن أسهموا في إثراء هذا الحقل المعرفي في ممارسة وعلم الترجمة.

أيا كانت التدخلات الأيديولوجية في الترجمة، تظل هذه الأخيرة مخفية عن القارئ العادي، إذا لا يمكن كشفها إلا من خلال عملية تحليلية ونقدية للترجمة، وعادة ما تكون هذه وظيفة مترجم متخصص يقوم بمراجعة العمل، فبين استيعاب المعنى في اللغة الأصل وإعادة كتابه في اللغة الهدف يتم تحليل طريقة نقل المعنى وذلك بالنظر في قرارات المترجم، سواء تعلق ذلك بالمصطلحات أو الأسلوب الذي وظفه هذا الأخير، بما أن المترجم لا ينتقي الكلمات الصحيحة بدقة وحسب، ولكن أيضا الأسلوب والمعنى الذين عليه التعامل معهما في ترجمته.²³

6- في ترجمة رواية الأزمة:

من بين الأجناس الأدبية التي تتعامل معها الترجمة نجد ما يعرف بأدب الأزمة أو رواية الأزمة. ومن خلال الاسم فقط يتضح لنا ما الذي يُعنى به هذا النوع من الأدب، ألا وهي الأزمة. نعني بالأزمة في هذا السياق تلك المرحلة المتأزمة أو المحنة التي يعايشها مجتمع ما، وبأدب الأزمة نقصد ذلك الأدب الذي يعالج هذه الأزمات أو المحن ويتبناها ضمن قضاياها فيضفي على الأزمات طابعا أدبيا بما أن الأدب في حد ذاته تجسيد لقضايا الإنسان والمجتمع على حد سواء.

عندما يتعلق الأمر بالأنواع الأدبية، يتفق الكثير أن أدب الأزمة هو نوع أدبي مستحدث في الساحة الأدبية، حتى أن بعض الأدباء لم يقرؤا بعد بوجود مثل هذا النوع من الأدب، وكثيرا ما نصادف أنواعا أدبية مثل الأدب الملحمي، الأدب الرومنسي، الأدب البوليسي، وحتى أدب الطفل، أما عن أدب الأزمة فهو ليس بالمفهوم المتداول بشكل كبير في الساحة الأدبية، ومع ذلك، أدب الأزمة هو الأدب الذي يعنى بمعالجة قضايا ذات طابع مأساوي أو محنة معنية لمجتمع ما، ولكي نكون أكثر تركيزا، نقصد بأدب الأزمة في هذا البحث الأدب الجزائري الذي عايش فيه مؤلفون جزائريون المحن والمآسي في أعمالهم الروائية مثل مآسي العشرية السوداء على وجه التحديد.

إن ما يميز أدب الأزمة عن غيره هو طابعه الاستعجالي، فهذا النتاج الأدبي وُلِدَ ظروف قاسية يعايشها المجتمع والأفراد على حد سواء، يمكن الجزم أن الأديب أو الكاتب يعايش تلك اللحظات المتأزمة التي يعبر عنها في روايته، حتى لو لم يكن داخل المجتمع أو بعيدا عن بلاده، ليبقى الأدب بذلك ليس وسيلة للتعبير وحسب وإنما أيضا مساهمة فكرية تثري الرصيد الأدبي في أي مكان ومجتمع. إضافة إلى ما سبق، أدب الأزمة الجزائري كُتِبَ باللغتين العربية والفرنسية، ذلك أن معظم الأدباء الجزائريين عايشوا حقبة الاستعمار أو ما بعد الاستعمار

الفرنسي، ما أنتج لنا الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية، ويمكن القول أن هذه التسمية إحدى أبعاد أو سمات الأدب الاستعجالي الذي لطالما اتسم بمواكبة الحدث آنبا ساعيا إلى تجسيده حتى لو لم يبلغ ذلك الحدث نهايته.

بين الطابع الاستعجالي لأدب الأزمة أو الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية وما يترتب عنها من مواقف بحكم أن الرواية أحد أكبر التعويضات الممتعة التي استطاع الإنسان أن يبتكرها²⁴، محتوم على هذا الأخير أن يُترجم لأن الأدب الذي لا يترجم يعتبر أدبا لم يحقق كل غاياته، وعليه يتجلى الدور الحاسم للترجمة في التعريف بهذا الأدب في اللغات الأخرى، أين يؤدي المترجم الدور الأساس في نقله. ويجب على المترجم أن يكون ملما بالظروف التي نتج فيها هذا النتاج الأدبي من أجل فهم معمق قصد الإفهام للآخر، ولما كانت الأزمة أهمية كبيرة، لجأ بعض الكتاب إلى ترجمة أعمالهم بأنفسهم، ويعرف هذا في الوسط الترجمي بالترجمة الذاتية *l'auto-traduction*، غير أن ما يهمنا هنا هو عمل المترجم، لا ترجمة الكاتب لعمله بحد ذاته، فالمترجم يتقمص شخصية الكاتب — إن صح القول — ويتقصى أفكاره ليعيد التعبير عن كل ذلك في اللغة الهدف، وخلال هذه العملية يجب على المترجم أن يتسم بالموضوعية المحضة ويقدم عملا خاليا من أي تدخل كان، والذي يمكن ملاحظته في خياراته الترجمة أو ترجمته، وعليه تكون الترجمة أيديولوجية إذا ما حضر فيها تدخل فكري من قبل المترجم ويمكن تبين ذلك من خلال تحليل عمله وخياراته، وتكون الترجمة موضوعية بعيدة عن أية سمة أيديولوجية عندما تكون قائمة على نقل أمين للمعاني دون أي تدخل فكري من قبل المترجم أو الجهة الموكلة للترجمة.

فيما يلي نستعرض بضعة أمثلة حيث اقتبسنا مقاطع من رواية *«Les agneaux du Seigneur»* لياسمينه خضرا وترجماتها من النسخة العربية التي تمت على يد الروائي محمد ساري بعنوان: "خرفان المولى".

تتناول أحداث الرواية العشرية السوداء التي شهدتها الجزائر في فترة التسعينات، والتي تحكي قصة أصدقاء ثلاث يعرفون بعضهم البعض منذ الطفولة في قرية غاشيمات بسيدي بلعباس، والذين تتمحور الأحداث حولهم وما تنفك تتغير مع دخول شخصيات جديدة في أحداث القصة في قرية يصارع فيها الناس من أجل لقمة العيش في زمن عصفت به أحداث مأساوية كسائر القرى الأخرى في الجزائر.

المقطع 1:

«Au loin, les hameaux se font passer pour des arbres .17de Noël.» P

"بعيداً، بدت المنازل المتناثرة كما أشجار "نوال" " ص 18.

لفت انتباهنا في ترجمة هذا المقطع توظيف المترجم لأسلوب الاقتراض المباشر لكلمة أو مفهوم عيد الميلاد والذي يُصطلح عليه بالـ **Noël** في اللغة الفرنسية، ولا يخفى عن القارئ أن المقابل المناسب لهذا المصطلح في العربية هو "عيد الميلاد"، غير أننا في هذه الترجمة نلمح تدخلاً أيديولوجياً من قبل المترجم حين سعى أولاً إلى الاقتراض المباشر وثانياً حين لم يقم حتى بتشكيل الكلمة عندما نقل حروف المصطلح كما تنطق إلى اللغة العربية، ما قد يحيل القارئ إلى فهم أن المقصود هو اسم "نوال" الذي يُنسب للإناث. وعليه لم يُوفق المترجم في هذا المقام لأنه أخل بمفهوم ذو أبعاد سوسيو ثقافية ودينية ولجأ إلى الاقتراض في ظل وجود المقابل الأنسب والأصح.

المقطع 2:

«Les deux amis s'installent dans une pièce, l'un sur un banc matelassé, l'autre sur un **tabouret**.» P 18.

"استقر الصديقان في غرفة، أحدهما على مقعد مبطن، والآخر على طابوري." ص 19.

من جديد، نجد أنفسنا أمام أيديولوجية في ترجمة هذا المقطع، ولسنا هنا ندين الترجمة بقدر ما نوضح الدافع الذي دفع المترجم إلى هذا القرار الترجمي. ولا يخفى عن القارئ هنا أن السمة الأيديولوجية هنا هي في اقتراض كلمة "**Tabouret**" كما هي إلى اللغة العربية بلفظة "طابوري"، وكما هو معلوم، نحن كجزائريين نستعمل في لغتنا اليومية الكثير من الكلمات الفرنسية الأصل مقترضين إياها لدرجة أن البعض يظنها كلمات عربية، وما فعله المترجم هنا لا يعدو عن كونه تدخلاً أيديولوجياً إذ تتناسب هذه الترجمة بالاقتراض مع القارئ الجزائري أو في المغرب العربي، ولكن ماذا عن القارئ من الشرق الأوسط مثلاً؟ صحيح أن الترجمة هنا ما هي إلا محض اقتراض ولكنها تخدم الجمهور المستهدف بالأساس ألا وهو الجمهور الجزائري والمغربي بصفة عامة في حين أنها قد لا تخدم قراء من خارج دول المغرب العربي، زد على ذلك أن القارئ الجزائري يستعمل لفظة "طابوري" أكثر من "مقعد" في حياته اليومية. وهنا تتجلى أيديولوجية المترجم الذاتية.

المقطع 3:

«... le **cafetier** suspend ses gestes et attend, » P 21.

"... أوقف القهوجي حركاته، " ص 97.

من جديد، نجد أنفسنا أمام أيديولوجية لغوية محضة عندما ترجم المترجم كلمة "Cafetier" والتي تعني صاحب المقهى أو العامل في المقهى بكلمة "القهوجي" وهي كلمة تُطلق في العموم على النادل الذي يعمل في المقاهي ويقدم المشروبات للناس الذين يرتادونها، وهنا وظف المترجم في هذا المقام كلمة من اللغة العامية الجزائرية في نص أدبي، ما يثبت من جديد كيف أن المترجم يحاول أن يؤثر على القارئ من خلال ألفاظ كهذه، ومن جديد تتساءل، هل تخدم هذه اللفظة القارئ العربي من الشرق الأوسط؟ لسنا نجزم بأن اللفظة لا تخدم مقام هذا النص الأدبي هنا فلفظة "القهوجي" توحي إلى النادل الذي يعمل في المقهى بالطبع، ولكنها تبقى ذات خصوصية جزائرية محضة ودليلاً على أيديولوجية المترجم.

المقطع 4:

« Tej Osmane essuie ses mains dans un torchon et rabat le accroché à la poche arrière de son pantalon capot de la **Peugeot**. » P 23.

"مسح تاج عصمان يديه بهنديل معلق في الجيب الخلفي لسرواله وأغلق غطاء السيارة الأمامي." ص 25.

لدينا في ترجمة هذا المقطع هنا طمس لهوية اسم علامة خاصة وهي "بيجو" لصناعة السيارات الفرنسية، وفي الترجمة هنا، اكتفى المترجم بذكر كلمة "سيارة" كمقابل بدل اقتراض الاسم كما هو نطقاً وحرفاً إلى اللغة العربية. وكأن المترجم يصور لنا بترجمته هذه أن الجزائري آنذاك كل ما كان يهيمه هو امتلاك سيارة واحدة مهما كان نوعها أو اسمها. من الواضح أن ياسمين خضرا كان حريصاً في روايته على استعمال أدق التفاصيل التي تحيط بشخصيات الرواية، واسم «Peugeot» هو أحد هذه التفاصيل التي تم طمسها في الترجمة، إذ كان من الأجدر أن يتم في هذا المقام الترجمة بالاقتراض المباشر وعدم طمس اسم العلم في هذا المقام، ومن جديد نجد أنفسنا أمام فعل أيديولوجي لغوي يتجلى من خلال الترجمة.

7- خاتمة:

ختاماً، لا مناص من حقيقة أن الترجمة تعتبر مفتاحاً للميادين العلمية، فهي مبدئياً عملية تواصلية تقوم على نقل الفكر والأفكار بين اللغات كما تقوم أيضاً على التفسير والتأويل على مستوى اللغة الواحدة أيضاً بما أنها عملية تقوم على التفسير في المقام الأول قبل النقل إلى لغة أخرى، ولها كانت الترجمة تتخذ اللغة وسيلة تعبير لها، كان لا بد من التعامل مع الأيديولوجيا التي تتجسد من خلال اللغة هي أيضاً والتي تمثل فكر أو أفكار الفرد والأفراد. الترجمة عملية تقوم على الفهم في المقام الأول ويتطلب ذلك مجهوداً فكرياً من قبل المترجم من أجل فهم النص الموجود أمامه، قد يكون النص يتماشى مع قيم وتوجهات المترجم الشخصية، ما يسهم في زيادة جودة الترجمة، أما إذا كان النص يتنافى وتوجهات المترجم، قد ينتج لنا ذلك ترجمة أيديولوجية مبطنة بتدخلات فكرية تتجلى من خلال قرارات المترجم في عمله، ومع ذلك، لا يبرر أي شيء من هذا القبيل التدخلات الفكرية للمترجم في عمله – أو أي تدخلات فكرية من قبل الجهة التي توكل الترجمة للمترجم –، لأن المترجم كما يؤكد أنطوان برمان Antoine Berman يخدم سيدين اثنين²⁵، بعبارة أخرى، هو وسيط بين سيدين اثنين، الأول وهو النص الذي يقوم بترجمته فهو معني بفهمه جيداً وقراءة ما بين سطوره، أما السيد الثاني يتمثل في الجمهور المتلقي الذي ينتظر أن يقرأ نتاجاً فكرياً من لغة أخرى أين تجب مراعاة جانب الأمانة العلمية.

5- مصادر البحث ومراجعته:

- 1 Alexandra Cuniță, « Astrid GUILLAUME, dir., Traduction et implicites idéologiques », mis en ligne le 31 décembre 2017, URL : <http://journals.openedition.org/questionsdecommunication/11700> consulté le 12 Janvier 2020.
- 2 Antoine Destutt de Tracy. Mémoire sur la faculté de penser. Mémoires de l'Institut National des sciences et des arts. Tome premier. Paris. 1796. P325
- 3 Christine Durieux. Vers une théorie décisionnelle de la traduction. Lisa, E-Journal, publié en 2009, Vol3 : <https://journals.openedition.org/lisa/119> Consulté le : 15/09/2019 à 17:25
- 4 Dictionnaire Larousse : <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/ideologie/41426?q=Idéologie#41321> Consulté le : 12/01/2020 à 14 :37
- 5 Idéologie et traductologie, Astride Guillaume & All, Ed L'harmattan, Paris. P 17-18.
- 6 Kathryn A. Woolard & all, Language Ideology as a field of inquiry in Language Ideologies — Practice and Theory, BAMBI B. SCHIEFFELIN. KATHRYN A. WOOLARD. PAUL V. KROSKRITY. Oxford University Press, New York, 1998. P3
- 7 L'épreuve de l'étranger, Antoine Bernane, Ed Guallimard, France, 1984. P 17
- 8 Oxford Concise Dictionary of English Etymology. Oxford University Press 1996.
- 9 Sourcier ou cibliste, Ladmiral Jean-René, Les belles lettres. Paris. 2014. P12
- 10 ديداوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة — تونس، 1992، ص 15.
- 11 الذهبي اليوسفي، الأدب والأيديولوجيا في النقد العربي الحديث، الدار المتوسطة للنشر، الطبعة الأولى، تونس، 2016، ص 14.
- 12 عبد القادر زيدان، ندوة العدد: الأدب والأيديولوجيا، فصول مجلة النقد الأدبي: الأدب والأيديولوجيا الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 5، العدد 4، 1985، ص 20.
- 13 عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا. المركز الثقافي العربي، ط 5. بيروت. 1993. ص 5.
- 14 فرغل محمد، التصرف الأيديولوجي في الترجمة: مصطلحا ومفهوما، في الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (لندن) — منشورات الاختلاف (الجزائر) — منشورات ضفاف (لبنان)، الطبعة الأولى، 2013 ص 3.
- 15 كمال أبو ديب. الأدب والأيديولوجيا. فصول مجلة النقد الأدبي: الأدب والأيديولوجيا الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلة فصول العدد 5، المجلد 4، ص 54.
- 16 كولن ولسون: فن الرواية، ترجمة: محمد درويش، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة 1، 2008 ص 91.

6- الهوامش والإحالات:

* نظرية المعنى في الترجمة لمدرسة باريس.

¹ Cf. Ladmiral Jean-René. Sourcier ou cibliste. Les belles lettres. Paris. 2014. P12. « Le traducteur est un décideur. »

² Cf. Christine Durieux. Vers une théorie décisionnelle de la traduction. Lisa, E-Journal, publié en 2009, Vol3 : <https://journals.openedition.org/lisa/119> Consulté le : 15/09/2019 à 17:25

³ Astride Guillaume. Idéologie et traductologie. Ed L'harmattan, Paris. P 17. « En théorie, la traduction est censée être neutre et le traducteur indépendant. Mais en pratique, c'est loin d'être le cas ».

⁴ Dictionnaire Larousse :

<https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/ideologie/41426?q=Idéologie#41321> Consulté le : 12/01/2020 à 14 :37

⁵ Oxford Concise Dictionary of English Etymology .Oxford university press 1996. « Ideology: science of ideas XVIII: ideal or visionary speculation XIX, system of ideas XX. Ideology. Gr idéo IDEA + logià LOGY ».

⁶ عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا. المركز الثقافي العربي، ط 5. بيروت. 1993. ص5.

⁷ Antoine Destutt de Tracy. Mémoire sur la faculté de penser. Mémoires de l'Institut National des sciences et des arts. Tome premier. Paris. 1796. P325 : « Nous pouvons bien en faire idéologie pour exprimer la science qui traite des idées ou perceptions, et de la faculté de penser ou percevoir. »

⁸ ينظر: عبد الله العروي، المرجع نفسه، ص41.

⁹ Cf. Kathryn A. Woolard & all, Language Ideology as a field of inquiry in Language Ideologies — Practice and Theory, BAMBI B. SCHIEFFELIN. KATHRYN A. WOOLARD. PAUL V. KROSKRITY. Oxford University Press, New York, 1998. P3: "A definition of language is always, implicitly or explicitly a definition of human beings in the world"

¹⁰ ينظر: الذهبي اليوسفي، الأدب والأيديولوجيا في النقد العربي الحديث، الدار المتوسطة للنشر، الطبعة الأولى، تونس، 2016. ص14.

¹¹ ينظر: عبد القادر زيدان، ندوة العدد: الأدب والأيديولوجيا، فصول مجلة النقد الأدبي: الأدب والأيديولوجيا الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 5، العدد 4، 1985، ص20.

¹² ينظر: كمال أبو ديب. الأدب والأيديولوجيا. فصول مجلة النقد الأدبي: الأدب والأيديولوجيا الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلة فصول العدد 5، المجلد 4، ص54.

¹³ ينظر: كمال أبو ديب، المرجع نفسه.

¹⁴ ينظر: كمال أبو ديب، المرجع نفسه.

¹⁵ يُنظر، ديداوي محمد، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة – تونس، 1992، ص 15.

¹⁶ Cf. Alexandra Cuniță, « Astrid GUILLAUME, dir., Traduction et implicites idéologiques », mis en ligne le 31 décembre 2017, URL :

<http://journals.openedition.org/questionsdecommunication/11700> consulté le 12 Janvier 2020.

¹⁷ Cf. Marianne Lederer & All, Idéologie et traductologie, Opcit. Ibid. P 5.

¹⁸ Sourcier ou cibliste, Jean René Ladmira, Opcit. Ibid.

¹⁹ Cf. Sourcier ou cibliste, Jean René Ladmira, Ibid, P13

²⁰ يُنظر: فرغل محمد، التصرف الأيديولوجي في الترجمة: مصطلحا ومفهوما، في الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (لندن) – منشورات الاختلاف (الجزائر) – منشورات ضفاف (لبنان)، الطبعة الأولى، 2013 ص3.

²¹ يُنظر: فرغل محمد، التصرف الأيديولوجي في الترجمة: مصطلحا ومفهوما، المرجع نفسه: ص2

²² Cf. L'épreuve de l'étranger, Antoine Bermann, Ed Guallimard, France, 1984. P 17

²³ Cf. Astride Guillaume, Idéologie et traductologie, Opcit, Ibid : P 17 - 18

²⁴ يُنظر: كولن ولسون: فن الرواية، ترجمة: محمد درويش، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص 91.

²⁵ Cf. L'épreuve de l'étranger, Antoine Bermann, Opcit, Ibid : P 15